Issue 5968 Wednesday 21/2/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5986 الاربعاء 4 من جمادى الآخرة 1439 هـ 21 من شباط (فبراير) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

إعادة إعمار العراق

دبلوماسية ما بعد داعش

عبد الحسين شعبان
بيروت

في ختام مؤتمر إعادة إعمار العراق الذي انعقد في الكويت 12-14فبراير (شباط) الجاري (? 2018)أعلنت الكويت أنها ستقدّم للعراق مليار دولار على شكل قروض، وستقوم باستثمار مليار دولار آخر للمساهمة في إعادة إعمار العراق. وقال أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح: إن المساهمة الكويتية تأتي انطلاقاً من التزامها بدعم الأشقاء في العراق، وأضاف أن بلاده تدرك حجم الدمار الذي لحق بالعراق جرّاء سيطرة التنظيمات الإرهابية على جزء من الأراضي العراقية" مشيراً إلى أن إعادة الإعمار هي " عمل لن يتمكن العراق من التصدّي له وحده، مما دعانا إلى التوجّه بالنداء إلى المجتمع الدولي بدعوته للمشاركة في هذا العمل وتحمّل تبعاته..."

وحثّ الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو جوتيريش في كلمته، المجتمع الدولي على دعم جهود العراق في إعادة الإعمار بعد الحرب على تنظيم " داعش" ، وقال: إن العالم مدينٌ للعراقيين جرّاء نضالهم ضد التهديد العالمي الذي فرضه تنظيم داعش الإرهابي ودعا إلى دعم العراق بالسياسة والموارد.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت على لسان وزير الخارجية ريكس تيلرسون، أن واشنطن وبموجب مذكرة تفاهم بـ 3مليارات دولار أمريكي لدعم العراق وذلك عبر مصرف التصدير والاستيراد ووزارة المالية العراقية، ووصف بغداد بأنها " الحليف الأوثق"، وإن الولايات المتحدة تدعم عراقاً مستقراً ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في مكافحة الفساد.

من جانبه أعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير تخصيص المملكة العربية السعودية مليار ونصف المليار دولار أمريكي لمشاريع إعادة الإعمار في العراق. وقال الجبير في كلمته بافتتاح المؤتمر إن المملكة ستخصص مليار دولار لإعادة الإعمار عن طريق الصندوق السعودي للتنمية ونصف مليار دولار لتمويل الصادرات السعودية للعراق.

قروض واستثمارات

وبدوره أعلن وزير خارجية تركيا مولود تشاوش أوغلو أن بلاده ستخصص 5 مليارات دولار للعراق على شكل قروض واستثمارات. كما أعلنت قطر على لسان وزير خارجيتها محمد بن عبد الرحمن آل ثاني تقديم بلاده مليار دولار عن طريق حزمة من القروض. وأعلنت ممثلة الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية فيديريكا موغريني استثمار 400مليون دولار كمساعدات إنسانية لتعزيز الاستقرار والأمن في العراق.

وبلغ حجم الدعم والاستثمارات لإعادة الإعمار في العراق أكثر من 30مليار دولار وكان وزير التخطيط العراقي سلمان الجبوري قد أعلن في افتتاح المؤتمر أن حاجة العراق لإعادة الإعمار تبلغ 88.2مليار دولار، وذلك بسبب الدمار الهائل الذي خلّفته الحرب على الإرهاب وتنظيم " داعش"، وإن هذه التكلفة تستند إلى دراسة أعدّها خبراء عراقيون ودوليون، لافتاً إلى أن " الحجم الكلّي للأضرار والخسائر بالعراق بلغ 45.7مليار دولار أمريكي".وكان العراق يطمح إلى تقديم الحاجة العاجلة والفورية لتأمين المستلزمات الأولية لمشاريع الإعمار التي تبلغ 22مليار . أما المبلغ المتبقي وهو 66.2مليار فهو لفترة متوسطة المدى وبعضه لفترة أبعد قليلاً.

ومن خلال الأبحاث والدراسات والمشاريع المعدّة فهناك نحو 212مشروعاً استثمارياً لجميع قطاعات الاقتصاد العراقي، وبعضها مشاريع خاصة بإقليم كردستان، وهو ما ذهب إليه وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان حين دعا إلى عدم استثناء أي منطقة عراقية من عملية الإعمار، خصوصاً إقليم كردستان، وأضاف : لا بدّ من إعمار القرى والمدن والمناطق بكاملها... حتى المناطق التي بقيت خارج سيطرة تنظيم داعش، فقد عانت أيضاً وتحمّلت أكثر من حصتها من العبء، وتضحياتها تدفع إلى التضامن معها.

وأكد الوزير الفرنسي الحقيقة التي أجمع عليها المتحدثون في المؤتمر وهي أن العراق لن يتمكّن من النهوض بشكل دائم ما لم يتقرّر العمل على تعميم الأمن والاستقرار، وأضاف إلى ذلك " المصالحة الوطنية" .

وبالطبع فالمؤتمر والتحضيرات التي وظّفت لنجاحه كانت تؤكد أن لا إعادة إعمار ولا تنمية دون إعادة الاستقرار وضمان الأمن والطمأنينة للناس وتمكينهم في خياراتهم الحرّة، ولاسيّما بتحقيق السلام المجتمعي والمصالحة الوطنية وتعزيز هيبة الدولة واحترام الحقوق الأساسية للإنسان.

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد دعا في كلمته " الأصدقاء والشركاء" إلى دعم العراق، مشدّداً على أن تنمية العراق، إنما هي تنمية لكل العراق، مشيراً إلى أن العراق يتطلّع بثقة إلى أن يكون جسراً للتلاقي وساحة للتفاهم لإقامة شراكات حقيقية وتبادل منصف للجميع، لافتاً إلى مزايا قانون الاستثمار العراقي الحالي.

وتشير بعض الأرقام التي نشرتها المنظمات الدولية إلى بعض الحقائق الصادمة عن الوضع العراقي، فمنظمة الأمم المتحدة للطفولة وبرنامج الموئل، يذكر أن ربع أطفال العراق يعيشون في الفقر، وهذا يعني أنهم يعيشون أو يعيش غالبيتهم في الأميّة والتخلّف. وقالت منظمة الصحة العالمية إن الاستثمار لا بدّ أن ينصبّ على قطاعات الصحة المنهارة فقد لحق الدمار بـ 14مستشفى و170 منشأة صحية، ناهيك عن تآكل البنية التحتية للعديد من المرافق الصحية في عموم العراق، وليس للمناطق المتضرّرة جرّاء الحرب على " داعش" وما نفذته الأخيرة من عمليات تخريب.

وحسب بعض التقديرات فإن الحاجة لإعادة إعمار قطاع الإسكان تحتاج إلى 17.4 مليار دولار وإن إعادة بناء وترميم البنية التحتية تحتاج إلى 30مليارا ولاسيّما في قطاعات الطاقة والصناعة. وكان القطاع الزراعي قد تضرّر بنسبة كبيرة بلغت أكثر من 40 بالمئة ويحتاج إعادة البناء جهوداً كبيرة وموارد كثيرة.

مؤتمر على هامش المؤتمر

وخلال فترة انعقاد إعادة الإعمار في العراق انعقد في الكويت أيضاً مؤتمر لوزراء التحالف الدولي لمواجهة تنظيم "داعش" حضره 74 عضواً وعديد من المنظمات الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وبريطانيا وفرنسا وغيرها .وانضم المؤتمر الموازي والخاص بمكافحة الإرهاب إلى مؤتمر إعادة الإعمار في العراق، لاسيّما في التفكير لما بعد " داعش"، وخصوصاً توفير المستلزمات الأمنية والسياسية والمجتمعية لإعادة الإعمار. ويعتبر هذا المؤتمر استمراراً لمؤتمر جدّة الذي انعقد في سبتمبر/أيلول العام ?2014أي بعد ثلاثة أشهر من احتلال تنظيم داعش للموصل وتمدّده في مناطق غرب العراق أهمها في محافظات صلاح الدين والأنبار وأجزاء من ديالى وكركوك وصولاً إلى مشارف العاصمة بغداد، ولاسيّما تهديده لمناطق جنوب بغداد، التي شهدت معارك " جرف الصخر" الشهيرة .وكان مؤتمر جدّة هو الآخر على مستوى وزراء الخارجية، حيث اتفقت حينها واشنطن والرياض والقاهرة وبغداد وعمان وبيروت والدوحة والكويت والمنامة وأبو ظبي ومسقط على محاربة "داعش" بما في ذلك منع تدفق الأموال والمقاتلين إليها، وتعهدت بإعادة بناء " المجتمعات" التي هدمتها داعش، وهو الأمر الذي يمثل التحدّي الحقيقي للانتصار عليه، ولاسيّما بإعادة بناء الإنسان.

رؤية دولية

ولعلّ الوعي بأهمية ذلك ينطلق من رؤية دولية لأطروحة التنمية المستدامة، التي لا يمكن تحقيقها دون إحداث تغييرات حقيقية على صعيد الاقتصاد والمجتمع والتربية والثقافة والقانون والصحة والبيئة وفي جميع ميادين الحياة، وبالطبع فذلك يستلزم إدارة أكثر عقلانية في إطار المعايير الدولية للحكم الرشيد وشفافية ومساءلة ومحاربة حقيقية للفساد ووضع حد لظواهر العنف والإرهاب ومنع بقاء السلاح خارج سيطرة الدولية التي ينبغي أن تخضع لها جميع المرجعيات .إن ذلك ما نعنيه بالدبلوماسية الوقائية لمنع عودة الإرهاب والإرهابيين، الذين استغلوا مظاهر الضعف الشديدة والبطالة والفقر والأمية لكي ينفذوا مشاريعهم الإرهابية.

وإذا كان المؤتمر يمثّل انطلاقة جديدة وجيّدة باتجاه التزام المجتمع الدولي لإقامة عراق آمن ومستقر، وخصوصاً حين تدعم دول الجوار ذلك، بل وتقدم المساعدات والقروض لتحقيقه وإعادة إعمار المناطق المتضرّرة والمنكوبة، ولاسيّما مدينة الموصل، فلا بدّ من العمل الجاد عراقياً لاستعادة هيبة الدولة وحلّ مشاكل إقليم كردستان بالتفاهم والحوار وتأمين الحقوق وكذلك السعي إلى تعزيز الوحدة الوطنية وتجاوز مخرجات العملية السياسية الفاشلة التي قامت على أساس التقاسم الوظيفي الاثني والطائفي .وإذا كانت الكويت سخيّة ومعطاءة في التعاطي مع مشروع إعادة الإعمار في العراق، فلأنها تدرك أيضاً بحكم مسؤوليتها الوطنية والإقليمية ، أن استقرار العراق سينعكس على جميع دول المنطقة، وخصوصاً بعد دحر " داعش" عسكرياً، الأمر الذي يحتاج إلى توفير مستلزمات القضاء عليه سياسياً وفكرياً.وقد كانت الاستضافة الكويتية تأكيداً جديداً على طي صفحة الماضي المؤلمة التي سببتها مغامرة الغزو العام 1990بل هي خطة عمل مستقبلية للطرفين لإعادة رسم العلاقات على نحو أخوي وسلمي ومن خلال المصالح المتبادلة والمنافع المشتركة، وخصوصاً في إطار المحيط العربي وتعزيز جسور التفاهم والتعاون التي تقوّي من شأن " الجوامع" وتقلّص من حجم " الفوارق" وبالاحترام المتبادل والأهداف المشتركة.جدير بالذكر إن فعاليات مؤتمر الكويت لإعادة إعمار العراق ضمت 1850شركة من 70 دولة، مثلما شارك فيها منظمات إنسانية ومدنية، ومثل هذه المشاركة الحكومية وغير الحكومية الدولية والعربية والإقليمية، إضافة إلى المنظمات الدولية تعطي رسائل مهمة، على إصرار المجتمع الدولي لبناء علاقات جديدة في المنطقة، ولاسيّما ما بعد داعش بتحديد الأولويات لبناء ركائز السلام والأمن والتنمية ، خصوصاً بأن حصاد الإرهاب والفوضى والاحتراب كان باهظاً على عموم دول المنطقة وعلى المجتمع الدولي.

□ باحث ومفكر عربي

كان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد دعا في كلمته " الأصدقاء والشركاء" إلى دعم العراق، مشدّداً على أن تنمية العراق، إنما هي تنمية لكل العراق، مشيراً إلى أن العراق يتطلّع بثقة إلى أن يكون جسراً للتلاقي وساحة للتفاهم لإقامة شراكات حقيقية وتبادل منصف للجميع، لافتاً إلى مزايا قانون الاستثمار العراقي الحالي.
وتشير بعض الأرقام التي نشرتها المنظمات الدولية إلى بعض الحقائق الصادمة عن الوضع العراقي، فمنظمة الأمم المتحدة للطفولة وبرنامج الموئل، يذكر أن ربع أطفال العراق يعيشون في الفقر، وهذا يعني أنهم يعيشون أو يعيش غالبيتهم في الأميّة والتخلّف. وقالت منظمة الصحة العالمية إن الاستثمار لا بدّ أن ينصبّ على قطاعات الصحة المنهارة فقد لحق الدمار بـ 14 مستشفى و170 منشأة صحية، ناهيك عن تآكل البنية التحتية للعديد من المرافق الصحية في عموم العراق، وليس للمناطق المتضرّرة جرّاء الحرب على " داعش" وما نفذته الأخيرة من عمليات تخريب.
وحسب بعض التقديرات فإن الحاجة لإعادة إعمار قطاع الإسكان تحتاج إلى 17,4 مليار دولار وإن إعادة بناء وترميم البنية التحتية تحتاج إلى 30 مليارا ولاسيّما في قطاعات الطاقة والصناعة. وكان القطاع الزراعي قد تضرّر بنسبة كبيرة بلغت أكثر من 40 بالمئة ويحتاج إعادة البناء جهوداً كبيرة وموارد كثيرة.

العراق ليس مزبلة نفايات إيرانية

سيار الجميل
مونتريال

يبدو انك يا ولايتي قد تجاوزت كلّ الحدود السود والخطوط الحمر ، وقد اشعلت النار بتصريحاتك الايرانية من قلب بغداد متدّخلا تدّخلا سافراً في شؤوننا ليس العراقية فقط ، بل العربية ايضاً، ولم أجد بعد مضي ساعات على خطابه أية ردود فعل عراقية رسمية أو حتى معارضة سياسية وطنية، اذ جعل من نفسه وصياً على العراقيين وعلى مصيرهم ومستقبلهم وكأنّهم بيادق شطرنج أمامه .. لا تخيفنا يا ولايتي بتقسيم العراق ، فالعراق لن ينقسم، ولو أراد الاخرون تقسيمه لفعلوا ذلك منذ العام 1991 .. واذا كان العراقيون قد دعوك الى مؤتمر تأسيسي باسم المجمع العراقي للوحدة الاسلامية والذي سيكون بوابة أخرى لشرعنة التدّخلات وتصدير الاوبئة باسم هذه الوحدة الواهية التي تعيش فقط في المخيلة المريضة ، فان كلّ البشرية أدركت ان العالم الاسلامي تنتهكه الانظمة الدينية والسياسات الطائفية وتمزقه المذاهب الهرطقية ، وتعبث به المليشيات والجماعات الارهابية ، فاي اسلام بدأ يستعيد مكانته اليوم يا ولايتي ؟ وما معنى تصاعد أمواج الصحوة الاسلامية التي تغنيتّم بها طويلا ، ولم تأت لنا الا بالدمار والخراب والارهاب ؟ كفاكم تتاجرون باسم الاسلام كي تحققوا أحلامكم المريضة .. ويكفي ما أصاب العراق والمنطقة على أيديكم .. كفاكم ترعبون العالم الاسلامي والمنطقة من التقسيم الذي تدعون أن امريكا تسعى اليه ، وكأن العالم الاسلامي يعيش وحدة وتكاملاً وانسجاماً ونضوجاً حضارياً في مثل هذا الزمن الكسيح .. لماذا تزرعون هذه الاوهام المرعبة في قلوب الناس ، وتغسلون عقولهم ، وتتلاعبون باعصابهم من أجل تحقيق اهدافكم في الهيمنة على الشرق الاوسط برمّته ؟ واذا كانت لكم مصداقيتكم ، فلماذا عقدتم مع امريكا معاهدتكم الشهيرة ؟ لستم حماة ديارنا العربية ، ولا كنتم أوصياء على شعوبنا الاسلامية ، ولم يوكلكم أحد لتكونوا وحدكم بموقع محامي الدفاع عن قضايانا ؟ ولا ادري اين كنتم طوال هذا الزمن حتى تكتشفوا الان فقط ان الامريكان والغرب يحاولون تمزيق المجتمع الاسلامي ؟ فأيّ مجتمع اسلامي تقصد يا ولايتي ؟ وأية وحدة اسلامية تقصد بعد كلّ ما حدث ويحدث في بلداننا العربية خصوصاً؟

واعود الى حكام العراق وكلّ المسؤولين والنواب البرلمانيين فيه لاقول لهم : هل توافقون ولايتي على تصريحاته هذه التي غرّد بها من قلب بلدكم أم تخالفونه فيها ؟ هل انتم معه ام مع الامريكان ؟ كونوا شجعانا في التعبير عن موقفكم عراقياً. هل تريدون ابقاء العراق حمّام دم في صراع مفتعل بين الطرفين ؟ واعود لولايتي لاطرح عليه بعض التساؤلات والملاحظات وخصوصاً حول تأكيده (ضرورة احياء القيم الاسلامية الاصيلة) واستطرد قائلا : »ان هذا الامر يؤدي الى انقاذ المجتمع وتحريره مضيفا اننا نأمل في تعميم فكرة تأسيس مراكز التقريب في الدول الاسلامية لنحظى بمركز عالمي للتقريب بين كافة المذاهب الاسلامية. « أية قيم اسلامية أصيلة تريد ان تحيا؟ هل تقصد بث مذهب ولاية الفقية ، ام مذهب داعش، أم مذاهب دينية أصولية أم باطنية اخرى ؟ واية قيم تنقذ المجتمع وتحرره يا هذا ، ان لم تكن حضارية معاصرة ومتمدنة تؤمن بقيم هذا العصر ونظمه وافكاره بديلا عن كل الظلاميات والسكونيات والبدائيات العفنة؟ دعوا مجتمعاتنا يا سيد ولايتي بحالها بلا تقريب مذاهب وبلا صراع طوائف .. اذ ثبت خطل مثل هذا التفكير البائس في ظل تأجيج سياسات تنطلق من أجندة تذكي الصراعات وتشعل الحروب وتمزق المجتمعات.

غلق المجتمع

الا يكفي ما فعلتم ببلادكم الجميلة وسحقتم تقدّمها ، وبعثرتم مواردها ، واغلقتم مجتمعاتها ، واضطهدتم نسوتها .. واستخدمتم »الديمقراطية »وسيلة دوغمائية كاذبة من اجل السلطة وفرض التوحش؟ ويبدو أن اجندة جديدة لكم يتضمّنها برنامج تأسس مجمع التقرب بن المذاهب الاسلامة في العراق بإشراف لجنة الاوقاف البرلمانة في مجلس النواب العراقي . وهي لعبة اخرى للتغوّل الايراني يقف على رأسها الذي دعاك يا ولايتي الى العراق كي تتحدث على هواك مترجماً أجندة نظام الحكم في ايران ، والتي سوف لن تنجح ابداً لا في العراق ولا في أي مكان آخر من الشرق الاوسطنج واريد ان أسجّل للتاريخ أمام كلّ الناس ، بأن تصريحات ولايتي الساذجة في بغداد تترجم بوضوح : ان حرباً دموية شنيعة قادمة على منطقتنا ، اتمنى على العراقيين وكلّ ابناء المنطقة وخصوصا العراق ودول شرق المتوسط الوعي بها ، والحذر منها، فنحن لن نكون وقوداً لا من اجل ايران ، ولا من اجل وجود اي نظام ديني آخرنج دعني اقول بأن ليس لك الحق يا سيد ولايتي ان تعلن بعدم سماحك لمن اسميتهم بالشيوعيين والليبراليين العراقيين بالعودة الى الحكم ان كنت لا تستحي فقلت ما شئت ، ولكن يبدو انك بمنتهى الجهالة ، اذ قلت أشياء عراقية ليس لك علم بها ، ولا حق لك ابدا بتدخلك فيها. فمتى حكم كل من الشيوعيين والليبراليين العراق ؟ واعلم أن العراق لا يستقيم وضعه ان بقي حكامه من المعممين ، او الملتحين ، او المنغلقين وكلهم من الفاسدين والدجالين والكاذبين .. ان العراق لن يجد الاستقرار ولا التعايش الاجتماعي والتوافق السياسي الا بتغيير هذه الطبقة السياسية الباغية الفاسدة ليكون بايدي العراقيين الوعاة من المتمدنين الوطنيين والعلمانيين المنفتحين والنزهاء المستنيرين .

لقد حمل ولايتي رسالة ايرانية مفضوحة لكلّ العراقيين لجعل العراق مزرعة خلفية لنفاياتها القذرة.

الدوافع الخفية لحروب المنطقة

ادهم ابراهيم
السليمانية

من المعطيات الجارية في منطقتنا العربية يتضح جليا ان ما اصطلح عليه من تصادم الحضارات ماهو الا نظرية جديدة لاحياء مشروع قديم واقصد به استغلال ثروات الشعوب . وان النيوليبرالية ماهي الا نيوامبريالية . . خصوصا وان منطقتنا العربية زاخرة بالثروات الطبيعية الهائلة وعلى رأسها النفط والغاز . هل كانت امريكا حقا حريصة على الكويت واستقلالها عندما تدخلت لابعاد العراق عن ثروتها النفطية . واين هي اسلحة الدمار الشامل التي تسببت في غزو العراق عام 2003 .والتي اعترف الجميع في وقت لاحق زيفها ، بل كانت ذريعة مكشوفة لاحتلال العراق والعبث في المنطقة لاستغلالها وسلب مواردها خصوصا وان العراق يسيطر على 25بالمائة من احتياطي النفط العالمي بعد احتلال العراق تم تنصيب عناصر فاسدة وفاقدة لكل تمثيل شعبي لادارة الحكم وضمان استمرارها بشتى الوسائل بما فيها تجاهل عمليات تزوير الانتخابات واسناد الحكومة المزعومة بكل اشكال الدعم السياسي والعسكري . . مع الابقاء على الوجود العسكري الامريكي الى فترة غير معلومة بدعوى حماية العراق من عودة الدواعش او الارهابيين . . فتمت السيطرة على الثروة النفطية منذ الاحتلال الى يومنا الحاضر من خلال عقود التراخيص المجحفة وكف يد الدولة عن اغلب العمليات النفطية . مع الاصرار على بقاء نفس الوجوه الحاكمة في سدة الحكم ، لضمان كبح اي اعتراض او انتفاضة شعبية وقد جرى ذلك بالتعاون والتنسيق مع ايران قبل عملية الغزو وبعده ثم تمكين الايرانيين من التوسع في العراق وسوريا تحت لافتة المفاوضات النووية . حتى ظنت ايران ان توسعها في العراق وسوريا هو ثمن تنازلها عن المشروع النووي وهي لاتعلم انها كانت مخلب قط لاخضاع شعوب المنطقه وردعها . وان الدور سوف يأتي عليها ايضا ولو بعد حين كما استفادت ايران اقتصاديا من وجودها في العراق عن طريق تزويدها بالعملة الصعبة من مزادات البنك المركزي العراقي بدخول شركات مالية تابعة او موالية لها الى المزاد والى يومنا الحاضر .

فساد سياسي

اضافة الى ان جزء كبير من اموال الفساد السياسي قد ذهب اليها . ناهيك عن التبادل التجاري غير العادل معها والذي اضر كثيرا بالصناعات المحلية التي كانت موجودة في العراق والثورة السورية التي كانت تطمح لنظام حكم ديمقراطي نزيه ومؤتمن كيف تم حرفها وشيطنتها وصبغها بالاسلاموية ثم وصمها بالارهاب لتسهيل التدخل الخارجي في سوريا من اجل تحقيق اهداف استعمارية ونهب ثرواتها ، فاصبحت مسرحا للتدخل السافر لكثير من دول العالم الطامعة فيهاوما تدخل قطر في الحرب الاهلية السورية الا من اجل امداد خطوط الغاز عبرها الى اوروبا . ثم قيامها باللعب على الحبال لضمان وجودها هناك وادى دورا مؤثرا فيها رغم تلكؤ مشروعها في مد انبوب الغاز عبر اراضيها بعدها تدخلت تركيا بالحرب الدائرة هناك بحجج شتى من اجل مطامع ستراتيجية واقتصادية ايضا ، ومنها ايضا ان تركيا تعتبر الممر الرئيسي لانبوب الغاز القطري المقترح الى اوروبا والعوائد الكبيرة التي ستجنيها من هذا المشروع المقترح .

اجراء تسوية

وحتى لاتخرج بخفي حنين بعد اجراء تسوية سياسية في سورياثم كيف يمكن لنا ان نفهم التدخل الروسي في سوريا بعيدا عن الاطماع الدولية والصراع الذي اصبح مكشوفا بين الامريكان والروس على منابع النفط والغاز فيها . وعلى الاخص حقل كونيكو الاستراتيجي اضافة لحقول النفط الاخرى في دير الزور وغيرها . وقد اوشك الطرفان على التصادم عندما حاول مرتزقة روس مع بعض المقاتلين المحليين من الهجوم على هذه المنطقة الغنية بالغاز والنفط . وتصدت لهم الطائرات الامركية وقضت عليهم . في فضيحة لم يستطع الروس من اخفائها واعترفوا بمقتل خمسة منهم فقط في حين ان عدد القتلى المرجح يزيد على المائتين من الروس اضافة الى اعداد اخرى من انصار النظام واسرائيل التي تتدخل بشكل خفي في الشؤون العربية الداخلية ولها نفوذ واسع في كثير من الاطراف المتصارعة في منطقتنا العربية تسعى لضمان التخلص من المقاطعة الاقتصادية العربية . ومن ثم الاستفادة من التبادل التجاري مع الدول العربية وفتح الاسواق العربية على البضائع الاسرائيلية كنتيجة طبيعية لرضوخ هذه الدول لمنطق التطبيع بعد ان جعلت ايران نفسها العدو المباشر للعرب بدل العداء التاريخي مع اسرائيل والجانب المهم الاخر هو ان الحروب تساهم بصورة مباشرة لترويج تجارة الاسلحة وشركات السلاح هي المستفيدة دائما من كل الحروب .

اموال هائلة

والكارتل الصناعي العسكري يساهم في اشعالها لضمان تدفق الاموال الهائلة اليه ، والدول العربية والشرق اوسطية تعتبر من الموردين الاساسيين لهذه الاسلحة لكونها تملك المال اللازم لشرائها على الدوام ، حيث انها دول قلقة غير مستقرة يسهل التدخل بشؤونها او اشعال الحروب فيها اضافة الى جهل وتخلف شعوبها وسهولة خداعهم ودغدغة عواطفهم بشعارات اسلامية او طائفية وهمية ومغرضة وبعد هذا كله هل يدرك المقاتلون المحليون بكل طوائفهم وقومياتهم وخصوصا في سوريا والعراق انهم بقتالهم هذا وتضحياتهم الهائلة انما ينفذون اجندات اجنبية ويحققون مصالح دولية استعمارية بعيدة كل البعد عن طموحاتهم الوطنية والشخصية وطموحات شعوبهم بالعيش في سلام وامان ورفاه تحت شعارات جوفاء ودعوات زائفة . وهل نعي جميعا كم من الارواح زهقت وكم من الاطفال واليتامى اصبحوا بلا مأوى ، وكم من الارامل تركت هذه الحروب . اضافة الى ملايين النساء والاطفال المهجرين والرجال المغتربين . . مع الجوع والحرمان والقهر والمهانة وقلة الاحترام .كل ذلك من اجل مصالح استعمارية ودول طامعة لاتقيم وزنا لاي اعتبارات انسانية.